ثانياً: المستوى الصرفي:

وهو فرع من فروع اللسانيات ومستوى من مستويات التحليل اللغوي بتناول البنية التي تمثلها الصيغ والمقاطع والعناصر الصوتية التي تؤدي معاني صرفية أو نحوية، ويطلق الدارسون المحدثون على هذا الدرس مصطلح **(المورفولوجيا)**، وهو يشير عادة إلى دراسة الوحدات الصرفية أي: "**المورفيمات**" من دون أن يتطرق إلى مسائل التركيب النحوي.

وتأتي دراسة الصرف على هذا النحو ضمن تسلسل العناصر اللغوية الذي انتهجته اللسانيات الحديثة، وهو يبدأ من الأصوات إلى البنية، فالتركيب النحوي ثم الدلالة التي تمثل قمة هذه العناصر وثمرتها.

ومع أن هذا الدرس درس محدث، فإن معظم اللغات المعروفة الحديثة والقديمة عبرت عما تشير إليه المورفيمات كالصيغ والمقولات الصرفية والنحوية كما حفلت بالجداول التصريفية التي حددت أزمنة الأفعال، وهذا الدرس التقليدي للصرف لم يكن مستقلًا بذاته لأنه كان يُتناول ضمن القواعد النحوية، ومعروف أن هذا الدرس غلب عليه المنهج المعياري الذي زادته الطرائق التعليمية حدة باحتكامها إلى قواعد الخطأ والصواب وحدها.. والصرف عندنا كان يعد قسيمًا للإعراب، إذ عد معظم الدارسين القدامى النحو علمًا شاملًا للصرف والإعراب مع أن كلًا منهما يخطي باستقلال المسائل ووضوح الحدود الفاصلة بين هذا وذاك، ولأن الإعراب لا يقوم إلا على معطيات الصرف فإن النحاة القدامى مهدوا لأبواب الدراسة بالحديث عن اللفظ وأقسامه، وعن الشروط الصرفية التي لا يصح بها هذا الإعراب أو ذاك، وقد تنبه علماؤنا القدامى إلى الصلة الوثيقة بين الأصوات والتغييرات الصرفية حين قدموا لأبواب الإدغام والبدل ونحوهما بعرض الأصوات العربية ومخارجها وصفاتها وما يأتلف منها في التركيب وما يختلف، وقد ذكر ابن جني: أن الأولى تقديم درس الصرف على درس الإعراب: "فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمات الثابتة والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة".

الأقسام الرئيسة التي تنظم المسائل الصرفية. ثلاث مسائل:

الأولى: صرف الكلمة لغاية معنوية، وفيه: الاشتقاق وأنواعه، والنسب والتصغير، والزيادة ومعانيها، ومسائل التعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والتثنية.

الثانية: وحدات التغيير التي تدخل على الكلمات لغير غاية معنوية وفيه الإعلال والإبدال والقلب والنقل والإدغام ومسائل أخرى كالوقف والإمالة والتقاء الساكنين.

الثالثة: مسائل التمرين: وهي تطبيقات على قواعد الصرف جيء بها لتدريب الطلاب على إتقان التصريف.

الوحدات الصرفية أو المورفيمات:

تعريف المورفيم: هو أصغر وحدة ذات معنى، وتنقسم الوحدات الصرفية (الموفيمات) على قسمين، هما:

الأول: مورفيمات حرة "مستقلة": وهي التي تقوم بذاتها وتعبر عن محتواها الدلالي بذاتها، مثل: فَتَحَ، وَلَد، بنت، والضمائر المنفصلة: هو، هي، أنا، أنت...إلخ.

الثاني: مورفيمات مقيدة: وهي التي لا يمكن أن تقوم بذاتها ولا تعبر عن معناها بذاتها وإنما تقترن بما يوضح معناها، مثل: الضمائر المتصلة، والسوابق واللواحق.

مثال: كَتَبَ مورفيم مستقل، كتبوا الواو ضمير متصل دلالة على الفاعلين الغائبين الذكور، وهذه الواو مورفيم مقيد لا يشكل دلالة مستقلة لوحده.

كتبت، وكتبنا = التاء والـ(نا) ضمائر متصلة لا تقوم بذاتها وإنما تتصل بمورفيمات مستقلة أو حرة.

هذه الوحدات الصرفية ترد إما قبل الكلمة أو بعدها أو في وسطها على شكل مبانٍ زائدة عن الأصل، وتجري أنواع الوحدات الصرفية على هذا الشكل:

أ. السوابق: مثل حروف المضارعة (أنيت): أدرسُ، ندرسُ، يدرسُ، تدرسُ، وهمزة التعدية في وزن (أفعل)، مثل: خرج= أخرجَ، لبس زيدٌ ثوبًا= ألبست زيدًا ثوبًا، الألف والسين والتاء في وزن استفعل: استغفر، استرضى.. كذلك ال التعريف.

ب. الدواخل: التضعيف في فعّل.. طوّف: أكثر الطواف، كبرّ: قال الله أكبر، شرّق: توجه شروقًا.

ألف فاعل من الثلاثي للدلالة على اسم فاعل: كتب= كاتب، درس= دارس.

ج.اللواحق، مثل: الضمائر المتصلة: واو الفاعلين، تاء الفاعل، نون النسوة، ياء المؤنثة المخاطبة، ألف الاثنين: قاموا، قمتُ، قمن، قومي، قاما.

نون الوقاية= درّسني، وفقني.

حركات الإعراب وحروفه، وعلامات التأنيث: كتبت، وعلامات التثنية والجمع: كتابان، مدرسون.

المقولات الصرفية:

المقولات الصرفية معان تعبر عنها مباني التصريف التي تظهر حين توضع مباني التقسيم الممثلة بمحور راسي على محور أفقي يضم كل المقولات اللغوية الصرفية والنحوية والسياقية.

وتمتاز مباني التصريف من سواها بأنها ليست صيغا أو أوزانا صرفية أو مباني جامدة ذات استقلال شكلي، إنما هي لواصق مضافة إلى تلك الأشكال الصرفية المنتمية إلى مباني التقسيم.

١ –**الشخص**: يقصد بالشخص عادة التكلم والخطاب والغيبة، وهي معان تؤديها معظم اللغات عن طريق الضمائر أو الضمائر والافعال بما يلتصق بها من علامات تصريفية تؤدي أكثر من وظيفة.

٢ –**العدد**: يقصد بالعدد هنا الافراد والتثنية والجمع، وهو مقولة صرفية عامة، اذ لا تخلو لغة .كما نعرف . من أن تقسم الكلمات أسماء وصفات وأفعال إلى مفرد وجمع.

٣ –**التعيين**: يراد بالتعيين تعريف الاسماء أو تنكيرها، فالأسماء التي تدل على مسميات لا صفات تحتاج إلى تحديد المقصود من دلالتها، اذ أنها تصلح للدلالة على فرد معين، كما تصلح للدلالة على عموم الداخلين فيها أو على أجناسهم، فعندما تقول: " رجل " لا نقصد بذلك فردا معينا، إنما يقصد بذلك كل رجل من جنس الرجال، على حين أن هذا الاسم حين يعين بالإشارة أو النداء أو اداة التعريف أو الاضافة يغدو محدود الدلالة لأنه يعني رجلا واحدا معينا فقط.

٤ –**النوع**: يعد النوع أو الجنس من المقولات الصرفية المهمة التي تبرز في أكثر اللغات للتفريق بين المذكر والمؤنث تفريقا دقيقا حتى أن النوع يبدو في بعض اللغات مميزا وحيدا بين كلمتين مختلفتين معنى متفقتين إلا باداة التعريف والنوع.

التصريف والزمن: الزمن مقولة صرفية ونحوية عامة تعبر عنها صرفياً صيغ التصريف الفعلي (conjugaison)، وتشترك اللغات المعروفة في أنها تضم ثلاثة أزمنة صرفية رئيسية هي: الماضي والحاضر والمستقبل، ولكن هذه اللغات تختلف في طرق التعبير عن الزمن صرفيا ونحويا من جهة، وفي عدد ما تتضمنه من الأزمنة من جهة أخرى.